

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي في الجزائر

The role of social media in developing political awareness in Algeria

محمد الصالح بو عافية*

جامعة قاصدي مرباح ورقلة، m.salahbouafia@gmail.com

عائشة إيدر

جامعة قاصدي مرباح ورقلة، soufouogx@gmail.com

تاريخ الإرسال: اليوم / الشهر / السنة * تاريخ المراجعة: اليوم / الشهر / السنة * تاريخ القبول: اليوم / الشهر / السنة

ملخص:

لقد أعلن تسارع تطور التكنولوجيا في منتصف التسعينيات من القرن الـ20 عن تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير، حيث انتشرت شبكة الانترنت في مختلف أرجاء المعمورة، والتي حولتها إلى قرية صغيرة فأصبحت المجتمعات أكثر انفتاحاً وتقرباً من بعضها البعض، وبات من اليسير التعارف وتبادل الآراء والأفكار وأصبح بالتالي الإعلام الاجتماعي قوة ضغط عالمية، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي Facebook; Twitter; Youtube أحد مظاهر التفاعل، وأصبحت تلعب دوراً بارزاً في نشر وتنمية وتدعيم الوعي السياسي للأفراد. وفي هذا الإطار تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة وتقصي دور هذه المواقع في تشكيل وتنمية الوعي السياسي لدى أوساط أفراد المجتمع الجزائري. وبينت نتائج الدراسة أن هذه المواقع تعد من أبرز أدوات التغيير الاجتماعي، و أنه ثمة العديد من الدوافع لاستخدامها، وأوضحت أن استخدامها له إيجابيات وسلبيات، وعليه يجب تعزيز دورها في نشر الوعي السياسي والاجتماعي بين الشباب الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الشبكة العنكبوتية، مواقع التواصل الاجتماعي، الوعي السياسي، المواطننة، الجزائر.

Abstract:

The acceleration of technological development in the mid-nineties of the 20th century has announced a fundamental revolution in the communication tools where the spread of the world wide web or the Internet around the world, which turned it into a small village. Societies have become more open to each other, and it's easy to exchange ideas. Social media web sites such as Facebook, Twitter, and YouTube have become a feathur of interaction and plays a prominent role in spreading, developing and promoting awareness Political of the individuals. In this context this study aims to know and investigate the role of social networking sites in the formation and development of political awareness among members of the Algerian society. the study showed that These sites are among the most important tools for social change ;it also showed that the use of social media has its pros and cons, that's why Its role in spreading political and social awareness among Algerian youth should be strengthened.

* د. بو عافية محمد الصالح

Keywords: wide web, social networking site, political awareness, Citizenship, Algeria.

مقدمة:

تمثل مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بالشبكات الاجتماعية إحدى وسائل التغيير في المجتمع وتعتبر عاملاً أساسياً في تهيئة متطلبات التحول الديمقراطي عن طريق تكوين الوعي، كما تعد نوعاً جديداً من أنواع الاتصال الذي نشأ وتبلور في بيئة الانترنت وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، ومظهراً من مظاهر الإعلام الجديد التي أصبحت مصدراً رئيسياً لجمع وتحليل وانتقاء المعلومات وإعادة نشرها بين المستخدمين. فهي إحدى وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت في العقد الأخير من القرن العشرين، والتي لعبت وتلعب دوراً بارزاً في تغيير مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب وفي تطوير حرية التعبير، وخلقت ساحة مفتوحة للمطالب الشعبية المستمرة التي تنادي بضرورة الإصلاح السياسي والإصلاح الاقتصادي والتغيير الاجتماعي. وتعد أيضاً عملية تحصيل وتحليل الأخبار والمعلومات وتبادلها بين المستخدمين، يكون فيها المتلقي هو الحلقة الأساسية في بنائها وصياغتها وتبادلها على نطاق واسع، على اعتبار أن التواصل الاجتماعي هو استخدام شبكة الانترنت وتكنولوجيا الهواتف المحمولة أو النقلة لتحويل عملية الاتصال إلى حوار تفاعلي، فهي منبر يقوم على تسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعلومات، يتم عبره تداول الصور والفيديوهات والأخبار والمقالات والمدونات الصوتية بين مستخدمي الشبكة.

كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مظهراً جديداً من مظاهر التطبيع الاجتماعي والسياسي، ومصدراً مهماً للمشاركة السياسية، بحيث أضحت تغزو مختلف مجالات الحياة الاجتماعية كوسيلة للاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات، ووسيلة لجذب الأفراد نحو الاقتراب من العملية السياسية من خلال رفع وتيرة مشاركة الفرد في الحياة السياسية وتغيير قناعاته وسلوكياته تجاه بعض القضايا والمشكلات السياسية.

وقد تعددت شبكات التواصل الاجتماعي على غرار الفيسبوك FACEBOOK واليوتيوب YOU TUBE والتويتر TWITER، التي أصبحت من الظواهر المميزة للدولة العصرية، بحيث أصبح يقاس تقدمها بنصيب الفرد فيها من هذه المواقع، شأنها في ذلك شأن معدل الدخل الفردي ومستوى الصحة والتعليم والإنفاق على البحث العلمي. فمواقع التواصل الاجتماعي تعكس آراء الأفراد وتنقل خبراتهم وتساهم في تشكيل اتجاهاتهم وربما تعمل على حل مشاكلهم (عبد الحميد، 2009، ص 268)، حيث أصبحت العديد من الوسائل الإعلامية التقليدية تعتمد على مستجدات هذه الوسائط وتتغذى منها بمعلومات دقيقة وذات مصداقية مباشرة من قلب الأحداث وعن طريق المواطن الذي أصبح هو المراسل للعديد من الوسائل الإعلامية.

وفي ظل تزايد الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي والإقبال الكبير على استخدامها نظراً لتأثيراتها المختلفة على البناء الاجتماعي لا يزال الجدل قائماً حول مدى مساهمتها في تشكيل وتنمية الوعي السياسي لدى أوساط المجتمع باعتباره مؤشراً قوياً على تطور المجتمعات لأن انخفاض مستواه يساعد على انتشار القيم السلبية مثل الاغتراب السياسي واللامبالاة السياسية وضعف المشاركة وفقدان الانتماء السياسي والعزوف الانتخابي إضافة إلى العديد من المظاهر السلبية الأخرى.

ولقد برز دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي في الآونة الأخيرة باعتبارها فضاءً مفتوحاً وأدوات توفر المعلومات وترسم الصورة وتشكلها من خلال ما تبثه من أحداث إخبارية ومضامين مختلفة. وتبدو العلاقة وثيقة بين الوعي السياسي ومواقع التواصل الاجتماعي، إذ تعتبر هذه الأخيرة منابر للناس للحوار وطرح أفكارهم وإثارة حماسهم للمشاركة في إدارة شؤون البلاد ومناقشة قرارات الحكام ودفعهم للتفكير في الحلول السلمية لمشاكلهم العامة.

و لقد كان هذا الموضوع محل اهتمام العديد من الدارسين و الباحثين، الأمر الذي جعلنا نعتمد على عدد من المصادر التي تقع ضمن المراجع التي يعتد بها في الأعمال العلمية، أبرزها: الكتاب الموسوم ب شبكات التواصل الاجتماعي و ديناميكية التغير في العالم العربي، للمؤلف خالد وليد محمود، رسالة ماجستير بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين للباحث عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دراسة للدكتور محمد بنهلال بعنوان الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية. دراسة ثانية للدكتور حسام سلمان بعنوان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي للمواطنين(ثورات الربيع العربي نموذجاً). ودراسة أخرى للدكتورة بدري ابتسام بعنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي و إحداث التغير في دول الحراك العربي.

وقد فرضت علينا طبيعة الدراسة طرح الإشكالية التالية: كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي في المجتمع الجزائري؟ وإلى أي مدى تساهم في نشره وتنميته؟ وما مدى تأثيرها على ذلك؟ وتندرج ضمن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية

- مالمقصود بمواقع التواصل الاجتماعي؟
 - ماهي أبرز مفاهيم الوعي السياسي؟
 - ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في نشر وتنمية الوعي السياسي ؟
 - ما هي أبرز معوقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- لمعالجة تلك الإشكالية والإجابة عن الأسئلة المتفرعة عنها، نقوم بصياغة الفرضيات التالية:
- * يشير مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي إلى منظومة من الشبكات الالكترونية تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، والتي من شأنها أن تساهم في تبادل الآراء والأفكار والخبرات بين المشاركين حول مختلف القضايا باعتبارها ساحات مفتوحة للحوار.
- * الوعي السياسي هو الفهم العام للمناخ السياسي وما يحركه من تجاذبات ومخططات من الفاعلين السياسيين داخل الدولة أو خارجها نظراً للترابط العالمي للأحداث، وهو يتعلق بالأفراد والمنظمات والمجتمعات على حد سواء. ويعتبر من أهم الأمور التي يجب أن يمتلكها الفرد، الذي لا بد أن يكون ملمّاً بالواقع السياسي العام من حوله ليتمكن من معرفة ما له و ما عليه من حقوق وواجبات.
- * يؤدي تفاعل أفراد المجتمع الجزائري مع مواقع التواصل الاجتماعي الي تحسين الوعي السياسي لديهم.
- * قد تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي في بعض الأحيان من خلال توجيه المجتمع نحو تبني أفكار متطرفة و هدامة.

من أجل معالجة الإشكالية المطروحة واختبار مدى صحة الفرضيات، قمنا بانتهاج خطة من أربعة محاور

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة في المفهوم).

ثانياً: الوعي السياسي (قراءة في إشكالات المفهوم).

ثالثاً: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ونشر الوعي السياسي في المجتمع الجزائري.

رابعاً: بعض المقترحات لتفعيل الدور الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي وتجنب دورها السلبي.

كما تمت الاستعانة بـ:

*المنهج التاريخي: الذي سيأخذ حيزاً هاماً من الدراسة لأجل فهم الصيرورة التاريخية لمواقع التواصل الاجتماعي ومراحل تطورها .

*المنهج الوصفي: الذي من خلاله يمكن وصف واقع استخدام المجتمع الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي.

*المنهج التحليلي: الذي سيساعد في تفكيك مفهومي مواقع التواصل الاجتماعي والوعي السياسي، وما هي العوامل التي تساعد على بروزهما وانتشارهما.

1- مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة في المفهوم)

رغم أن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل مع بعضهم البعض في أي وقت وفي أي زمان ومكان، وتعد الظاهرة الإعلامية الأبرز في العالم، كونها تستقطب فئات كبيرة من سكان المعمورة، إلا أن الدراسات التي طرحت هذا المفهوم تعددت وتنوعت، حيث تشابهت في بعض الجوانب واختلفت في بعضها الآخر، فظهرت بالتالي العديد من التعريفات التي قيلت بشأنها، لعل أبرزها ذلك الذي يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعني "منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الإنترنت تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات" (جرار، 2012، ص37). أو ذلك الذي يُعرّف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تمنحك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك، وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت (بن فتح محمد، 2010، ص02). أو ذلك الذي يرى بأنها "شبكة من التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية التي تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض عن طريق نشر المعلومات والتعليقات والرسائل والصور" (محمود، 2011، ص22). ويقدم اندرياس كابلان Andreas Kaplan تعريفاً لمواقع التواصل الاجتماعي يقول فيه بأنها "مجموعة من تطبيقات الانترنت التي تبنى على أسس أيديولوجية وتكنولوجية من الويب، وتسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الأفراد (بنهلال، 2012، ص10). ويمكن تقديم تعريف إجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها "منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشاركة فيها إنشاء موقع خاص به. ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين من مختلف أرجاء العالم، وتوفر له فرصة التعبير عن آراءه وأفكاره. بمعنى أنها مواقع على الإنترنت يلتقي عبرها أشخاص أو جماعات أو منظمات تتقاطع اهتماماتهم عند نقطة معينة أو أكثر سواء تعلق الأمر بالقيم أو الرؤى أو الأفكار أو التبادلات المالية أو الصداقة أو العلاقات الحميمة أو القرابة أو الهوية أو البغض أو العداوة أو التجارة أو غيرها (اللدة، الخزندار، 2011، ص37).

ويمكن بصفة عامة وصف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات والمعارف، وهي كذلك مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور (زاهر، 2003، ص23). وسميت بهذه التسمية لأنها تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى، وتتيح لهم سبل التواصل سواء كانوا أصدقاء متعارفين على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء افتراضيين تم التعارف فيما بينهم فيما يطلق عليه بالعالم الافتراضي. وهي مواقع تهدف للتثقيف والإحاطة بالمعلومات التي تخاطب العقول لترفع من مستوى الأفراد وتدفعهم للعمل من أجل بلوغ وتحقيق المصلحة العامة (DEGENNE, 2004, P 08).

هذا وتتنوع أشكال وأهداف الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافيكس (اللدة، الخزندار، ص38).

وتشير عدة دراسات إلى أن أول ظهور لوسائل التواصل الاجتماعي كان في بداية التسعينيات، وبالتحديد سنة 1995 حين صمم راندي كونرادز موقع classmates.com، الذي كان الهدف منه هو مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة (شقرة،

2014، ص58)، إلا أن هناك من يحدد تاريخ ظهور هذه الوسائل إلى سنة 1997، وذلك بظهور الموقع الاجتماعي sixdegrees.com، وهو ما ذهب إليه كل من إلسون ellison وبيويد boyed خلال بحث قاما به وتم نشره في جامعة كاليفورنيا (عوض، 2012، ص04)، ثم شهدت هذه المواقع انتشاراً واسعاً مع حلول القرن الـ21 نظراً لما تقدمه من خدمات ومن إشباعات ومن مزايا لمستخدميها يمكن تلخيصها في:

* سهولة الاستخدام: بحيث أنها تحتاج إلى القليل فقط من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل تحقيق التواصل عبر الأنترنت، ذلك لأنها تستخدم بالإضافة للحروف ولغة البسيطة، الرموز والصور التي يسهل للمستخدم التفاعل معها.

* العالمية: بحيث تلغي هذه المواقع كل الحواجز الجغرافية والحدودية.

* الانفتاح: فهذه المواقع هي عبارة خدمات لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات، ونادراً ما توجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه (الرعود، 2012، ص ص13-32).

* المشاركة: بحيث تشجع على المساهمات وعلى ردود الأفعال من أي مهتم ومستخدم، وتلغي بالتالي كل الخطوط الفاصلة بين وسائل الإعلام والمتلقين.

* نقل البيانات بسهولة: فهذه المواقع تسمح لأعضائها ول مستخدميها باستعراض مواقع أصدقائهم، بحيث يسمح نقل البيانات المتاحة للمستخدم من استعراض موقعه ومشاركته مع عامة الناس والأصدقاء (الشهري، 2010، ص ص74-75).

* المرونة و السرعة: حيث يمكن لمستخدمي هذه المواقع الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بأسهل الطرق وأيسرها وأسرعها، والمفاضلة بينها واختيار الأنسب (شقرة، 2014، ص ص56-57).

* المحادثة: بحيث تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد على مبدأ المعلومات ونشرها باتجاه واحد لكل المتلقين.

* الفاعلية و التفاعلية: بحيث تتيح هذه المواقع للمتلقى الفرصة ليناقدش مقابله في قضية معينة، وأن يعلق عليها عن طريق الدردشة أو المشاركة في بعض المنتديات. إضافة إلى ذلك فالفرد في هذه المواقع قد يكون مستقبلاً وقارئاً فهو مرسل وكاتب ومشارك في نفس الوقت، وهذا يعني أن هذه المواقع تلغي السلبية المقيتة في الإعلام التقليدي وتمنح حيزاً كبيراً للمشاركة الفعالة من المشاهد والقارئ.

* نشاطات من القاعدة إلى القمة: إذ توفر هذه المواقع منصات مثالية يستطيع المستخدمون المهتمون بنفس القضايا وبنفس القيم من التعاون بشكل فعال وبتكاليف أقل، فيمكن أن يتم استخدامها مثلاً لأغراض سياسية كالدعاية والحملات الانتخابية وتوسيع دائرة المستخدمين وبالتالي التأثير على الرأي العام إزاء هذه الانتخابات (الحطامي، 2010، ص ص90-91).

* الحرية الواسعة: فبعكس الوسائل التقليدية التي كانت عرضة لتدخل ولرقابة السلطات الرسمية الوصية، فإن مواقع التواصل الاجتماعي مفتوحة للجميع بدون استثناء، وهي تتيح إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال.

* التنوع وتعدد الاستخدامات: بحيث يمكن لمستخدم هذه المواقع المشاركة بكل ما يريد نشره وإيصاله للطرف الآخر، وبإمكانه الاستفادة من كل الروابط والمواقع التي تظهر على صفحة الموضوع الذي يهيمه، وبإمكان الطالب أن يستخدمها للتعلم، وبإمكان الأستاذ أن يستخدمها لبث ونشر دروسه ومحاضراته، وبإمكان الكاتب أن يتواصل من خلالها مع قراءه ... إلخ).

* التوفر والتحديث المستمر: إذ يمكن لكل مستخدم لهذه الوسائل أن يبقى على دراية دائمة ومتواصلة بما يحدث في كل أرجاء المعمورة بدون انقطاع أو انتظار.

*التوفير و الاقتصادية:مواقع التواصل الاجتماعي اقتصادية في الجهد والوقت والمال، وهي ليست حكرًا على جماعة دون أخرى بحيث يتم الاشتراك والتسجيل فيها بشكل مجاني.
ومع تطور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يتم بالنظر إلى الجماهيرية، بحيث تصدر القائمة عدداً من الشبكات لعل أبرزها الفيسبوك FACEBOOK واليوتيوب YOU TUBE والتويتر TWITER، التي تعتبر من أبرز المواقع في الوقت الراهن.

1-1 الفيسبوك facebook:

يعتبر واحد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط بل يمثل قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء. وهو شبكة تواصل اجتماعي عالمية تتيح للأصدقاء الالتقاء والتواصل عبر صفحاتها المتواجدة على الإنترنت، تسمح لهم بتبادل المعلومات وآخر المستجدات ومتابعة الأخبار السياسية والمناسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى الميزات الأخرى التفاعلية التي تمنحها وتعمل كل يوم على تحديثها وتطويرها كتبادل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها (بدر، 2017، ص36). ويمكن تعريفه بأنه شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليها مجاناً، بحيث يمكن لمستخدميه من خلالها الانضمام إلى مختلف الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كما يمكنهم إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وتحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ولقد تأسس الفيسبوك عام 2004 على يد مارك زوكربيرغ Mark Zuckerberg الذي كان طالباً في جامعة هارفرد الأمريكية. وسمي الموقع بهذه التسمية على غرار ما كان يسمى بـ (كتب الوجوه) التي كانت توزع على الطلاب بهدف التعارف مع بعضهم البعض والتواصل فيما بينهم (نصيف، 2009، ص10). ولقد كان هدف مارك زوكربيرغ هو إقامة شبكة تنظم الطلبة في موقع واحد، ونفذ الفكرة مع مجموعة من زملائه في قسم الإعلام الآلي، ثم عرف تطوراً كبيراً على نطاق واسع، ومنذ عام 2006 أصبح بإمكان أي شخص يمتلك بريدًا إلكترونيًا أو حتى رقم هاتف أن يصبح عضواً في الفيسبوك (الدليمي، 2011، ص22). وقد تحول هذا الموقع اليوم من مجرد حيز لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية وإلى منبر لعرض الأفكار السياسية وتكوين تجمعات سياسية إلكترونية عجزت عن تكوينها أعتى الأحزاب السياسية على أرض الواقع، وتحول أيضاً إلى قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمد عليها الآلاف من الشركات للتواصل مع جمهورها، كما أصبح وسيلة ناجعة للصحف التي أصبحت تعتمد على المجتمعات الإلكترونية لنقل أخبارها والترويج لكتابها وصحفيها، ليتخطى بذلك الفيسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض، ومن المنتظر أن يصبح أكبر تجمع إلكتروني بشري على وجه الأرض (نصر، 2010، ص10).

2-1 تويتر twitter:

هو وسيلة تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيسبوك، بل ويمكن اعتباره بمثابة المنافس رقم واحد له وهو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين البشر في جميع أنحاء المعمورة للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الحاسوب الخاصة بهم والهواتف النقالة الذكية. ويتم ذلك عبر برامج للمحادثات الفورية أو عبر إرسال رسائل نصية، وهذا معناه أنه يوفر ما يعرف بخدمة التدوين المصغر، أي أنه يسمح لمستخدميه بنشر رسائل قصيرة تعرف بالتغريدات (tweets) تشمل حوالي 140 حرفاً أو أقل يمكن لمستخدمي التويتر الآخرين رؤيتها وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق رسائل نصية قصيرة SMS أو عبر برامج المحادثة الفورية، حيث تظهر هذه التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن أن يقرأها الأصدقاء مباشرة من

صفحاتهم الخاصة أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، ويمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني(شقرة، ص63).

تأسس موقع تويتر خلال الأشهر الأولى من سنة 2006 وأخذ اسمه من مصطلح(tweet)الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزاً له، وذلك عندما أقدمت شركة Obvious الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لكافة الناس في نهاية نفس السنة، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة جديدة في مجال التدوينات المصغرة. بعد ذلك أقدمت نفس الشركة بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسماً خاصاً يدعى تويتر خلال شهر أفريل من عام 2007، وفي هذا الصدد تقول الكاتبة Claire. Diaz Ortiz في كتابها تويتر للأبد "إن هذا دليل عن كيفية تغيير العالم مع تويتر خطوة خطوة، تغريدة تغريدة في آن واحد (p123 ; 2011 ; diaz ortiz)وتواصل النمو السريع لتويتر ليتحول إلى وسيلة تدوين مصغرة فائقة القوة ومتعددة الاستخدامات، وأصبح من أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي عرفت انتشاراً مذهلاً، ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وأصبح أحد الأعمدة الرئيسية في نشر أحداث الشارع لما له من أثر كبير في تغيير الأنظمة الحاكمة في تلك البلدان.

3-1اليوتيوب youtube:

هو أحد أبرز المواقع الاجتماعية، والذي تمكن خلال فترة وجيزة من الزمن أن يتحصل على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما في دوره المتميز في الأحداث التي تشهدها المعمورة كالكوارث الطبيعية والانتفاضات والثورات الشعبية والحركات الاجتماعية...إلخ.

وهو موقع ويب خاص بمواقع الفيديو متفرع من غوغل google يسمح لمستخدميه بمشاهدة وتحميل مقاطع فيديو بشكل مجاني ومشاهدتها عبر البث الحي بدل التنزيل ومشاركتها والتعليق عليها. وجاءت فكرة إنشاءه لإتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي يقوم المستخدمون بتحميلها، حيث يمكن لكل شخص أن يقوم بتحميل أو بنشر ما يريد في نطاق ما هو مسموح به على الموقع، إضافة إلى إعادة نشر ما ينشره الأصدقاء المستخدمون والبحث عن المحتوى بحسب الكلمة أو الفئة أو الشخص. ويضم اليوتيوب عدداً هائلاً من المشتركين ويزوره الملايين يومياً ويرتبط بعدة شبكات تطبيقات للتدوين، كما تستفيد منه وسائل الإعلام من خلال عرض بعض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها. وبالنظر إلى حجم الحضور الذي يتمتع به حول العالم فقد تم استخدامه في العديد من المجالات لا سيما السياسية منها لنشر وعرض البرامج السياسية والأفكار على الجماهير لتجاوز الجهد والوقت والتكلفة(السعيد، صيف، 2014، ص44).

وقد تأسس اليوتيوب في 14 فيفري 2005 من طرف ثلاثة موظفين كانوا يشتغلون في شركة باي بال PayPal هم كل من تشاد هيرلي وستيف تشي وجاويدكريم في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية(شقرة، ص90). ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية الأدوبي فلاش، ويتنوع محتوى هذا الموقع بين مقاطع أفلام السينما والتلفزيون والموسيقى والفيديو المنتج.

وقامت شركة غوغل google في شهر أكتوبر من سنة 2006 بشراء الموقع مقابل 1.65مليار دولار أمريكي أي ما يعادل 1.31 مليار يورو. وحسب رأي مجلة تايم TIME الأمريكية فقد أصبح اليوتيوب شبكة التواصل الاجتماعي الأولى في العالم.(شقرة، ص90).

4-1الأنستغرام instagram:

هو تطبيق مجانيّ يسمح للمستخدمين بنشر ومشاركة وتبادل الصور، ومقاطع الفيديو مع المتابعين أو مع مجموعة مختارة من الأصدقاء، والتعليق على المشاركات التي ينشرها أصدقاؤهم والإعجاب بها بالإنجليزية like، ويمكن تحميله على الأجهزة ذات نظام تشغيل Apple أو نظام تشغيل أندرويد Android، أو نظام تشغيل Windows Phone، كما يمكن لأي شخص يبلغ من العمر 13 عاماً أو أكبر إنشاء حساب عن طريق تسجيل عنوان بريد إلكتروني وتحديد اسم مستخدم.

تم تأسيس تطبيق الأنستغرام سنة 2010م من قِبَل خريجيّ جامعة ستانفورد الأمريكية كيفن سيستروم ومايك كريجر في مدينة سان فرانسيسكو من ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. والترجمة الحرفية لكلمة أنستغرام تعني الكاميرا الفورية المُرسلة، وهي مُشتقة من تركيب عبارة الكاميرا الفورية باللغة الإنجليزية instant camera، وكلمة برقية بالإنجليزية télégram للإشارة إلى سرعة وسهولة التقاط الصور ونشرها (<http://ar.wikipedia.org/wiki/>).

والأكيد أن كل هذه المواقع السالفة الذكر قد تحولت إلى منبر للتعبير عن المواقف السياسية وأصبح مرتادوها لاعبين أساسيين في توجيه العمل السياسي، وأصبح تأثيرها واضحاً في الحياة السياسية خاصة في ظل تدهور الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية في العديد من دول العالم.

2- الوعي السياسي ، قراءة في إشكالات المفهوم.

لا يختلف اثنان في أن الوعي هو الحالة العقلية التي يتم من خلالها إدراك الفرد للواقع وللحقائق التي تجري من حوله، وذلك عن طريق اتصاله مع المحيط الذي يعيش فيه، واحتكاكه به، بمعنى إدراك الفرد لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً. وهو أساس كل معرفة. لكن رغم ذلك يبقى من المفاهيم الفكرية والفلسفية التي لا تزال أسئلتها قائمة رغم الإضاءات الكثيرة التي قاربت جوانب مهمة في هذا الموضوع. ويمكن تعريفه بأنه التعبير عن مدى إدراك الإنسان للأشياء والعلم بها، بحيث يكون في وضع اتصال مباشر مع كل الأحداث التي تدور حوله من خلال حواسه الخمس، فيبصرها ويسمعها، ويتحدث بها وإليها، ويشم رائحتها، ويفكر بأسبابها. أي أنه يمثل علاقة الكيان الشخصي والعقلي بمحيطه وبيئته، ويضم مجموعة الأفكار والمعلومات والحقائق والأرقام والآراء ووجهات النظر والمصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة بكل ما هو مادي وكذلك معنوي (محمد قاسم، 1998، ص33). وهو عملية مركبة وتطورية، ليست شيئاً بسيطاً يمكن تعيينه ووصفه بدقة بقدر ما هي كم من العمليات المتداخلة أهمها جمع المعلومات، وتشكيل الأفكار على نحو يجعل الأشخاص أكثر تفاعلاً مع بيئتهم ومع ما يحيط بهم من أحداث، وهذه هي أهم وظائف الوعي السياسي، الذي يقوم ببلورة رؤية أفراد المجتمع للنظام السياسي وللعمليات السياسية، ويحدد مواقفهم منها ومدى مشاركتهم في نشاطاتها وصنع القرارات السياسية ويقوم بتوجيهها داخل المجتمع (أديب، 2009، ص25).

2-1 مفهوم الوعي السياسي

يعتبر الوعي السياسي من أبرز أنواع الوعي الاجتماعي أهمية وتأثيراً في الفرد والجماعة، فهو خبرة يحتاجها الأفراد من أجل تنظيم شؤون المجتمع المحلي المحيط بهم. وتتكون بوارده الأولى بمجرد ظهور الدراية بذات الفرد وذات الجماعة في القبيلة والمجتمع والدولة (نجم، 2004، ص159). ويرتبط بالوعي السياسي للفرد منظومة من المعارف السياسية التي تتضمن قيم واتجاهات سياسية مختلفة يستطيع الفرد من خلالها إدراك أوضاع مجتمعه وتحليلها والحكم عليها وتحديد موقفه منها والتحرك من أجل تغييرها أو تطويرها.

ويرتبط الوعي السياسي للأفراد بطبيعة النسق السياسي القائم. ويمكن تعريفه بأنه "نمط من الأفكار والقيم والاتجاهات التي تحدد من خلالها الأوضاع القائمة ويتجلى معها الشعور بالوجود الاجتماعي لطبقة أو حركة

اجتماعية متميزة، ومدى مواكبة موقفها السياسي لمقتضيات التغيير وتلبية أهدافها في السيطرة على المجتمع" (الحسين، 2014، ص50). أو بأنه "إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الإقليمي والدولي، ومعرفة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحيط به، ومعرفة مشكلات العصر المختلفة وكذلك معرفة القوى الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار، وهو طريقة الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته" (سلمان، 2017، ص31). هذا ويشير إلى الوعي السياسي بوصفه "حالة ذهنية تتمثل في إدراك الفرد للعالم من حوله على نحو عقلي أو وجداني" (الحسين، ص51). ويذهب البعض الآخر إلى تعريفه بأنه "العملية التي يستطيع الإنسان أو الفرد عن طريقها معرفة العالم وتغييراته، ودوره في العملية السياسية، ومشاركته في التصويت في الانتخابات أو السلوك الانتخابي واتجاهاته السياسية وانتمائه للأحزاب السياسية، وكيفية الاعتماد على هذه المتغيرات في تقويم وتصحيح الواقع السياسي لمجتمعه والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع" (عبد ربه، 2002، ص10). ويتمثل الوعي السياسي في مجموعة القيم والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته. وعليه يكون الفرد بحاجة دائما إلى رؤية سياسية واعية وشاملة بالظروف والأزمات التي تعترض المجتمع الذي يعيش فيه والذي ينتمي إليه لكي يكون مدركاً لمسؤولياته وناقداً للسلوكيات الخاطئة التي تمارس من قبل السلطات الحكومية.

وعلى هذا الأساس يعتبر الوعي السياسي للمجتمعات هو الأساس في التطبيق الفعلي للديمقراطية، وأن أي انخفاض في نسبته يهدد الديمقراطية كمفهوم وسلوك. ولعل من أبرز المشاكل التي يعاني منها الأفراد في العديد من المجتمعات هي مشكلة الجهل السياسي أو ما يمكن تسميته بالأمية السياسية، والتي ترجع بالأساس إلى تخوف بعض الأنظمة السياسية الحاكمة من الوعي السياسي، فتعمل على ممارسة الكبت السياسي، الأمر الذي يؤدي إلى عزوف الشباب عن ممارسة بعض الحقوق السياسية كالتصويت والمشاركة السياسية من خلال الانخراط في الأحزاب والجمعيات السياسية.

وكخلاصة لكل ما تم سرده من تعريفات يمكن القول أن الوعي السياسي هو "إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الإقليمي والدولي، ومعرفة مشكلات العصر المختلفة والقوى الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار محلياً ودولياً في معرفة الواقع، ورصد الجوانب والقوى المؤثرة فيه ورصد الأحداث وتحليلها واستكشاف خلفياتها وآثارها، ومعرفة تقاليد العصر وأعرافه وثقافته وعلومه والقوانين السائدة والبائدة التي توالى وتتوالى عليه" (زين العابدين أحمد، عيسى أبو القاسم، 2017، ص152).

2-2 أهمية الوعي السياسي

يعتبر الوعي السياسي في الوقت الراهن ضرورة إنسانية ملحة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي تمر بها العديد من الدول، والأكيد أن غيابه ينعكس سلباً على بناء المجتمع سياسياً وديمقراطياً وأن أي تراجع أو ضмор في مسيرة بناءه يعطل دور المجتمع، ذلك أنه في ظل غياب الوعي لا يمكن لأي شعب أو مجتمع التعرف على واقعه ورصد مواطن القوة والضعف والعوامل المؤثرة فيه. كما أن غياب الوعي السياسي يضع الديمقراطية المنشودة والواعدة في خطر، ويفتت مفهومها ويفقد سلوكها السليم ويضيع الفرص المناسبة على أفراد الشعب للالتحاق بمصاف الدول المتقدمة ديمقراطياً، فالوعي السياسي للمجتمعات يعد بمثابة الأساس الفعلي والتطبيقي للديمقراطية، وأن أي انخفاض في مستواه للأفراد والمواطنين يهدد الديمقراطية كمفهوم وسلوك أيضاً كونه يُعرّف المواطن بما له من حقوق مدنية وقانونية وما عليه من واجبات والتزامات تجاه وطنه وخدمة مجتمعه (الحسين، ص56). كما يوطد الوعي السياسي العلاقة بين الفرد والعملية السياسية، فتواجهه في المجتمعات يدل على أن أفراد

تلك المجتمعات يتميزون بقوة الشعور بالولاء الوطني والمواطنة الصالحة والمسؤولية، كما يساهم في جعل الأفراد ينهضون بمجتمعاتهم التي ينتمون إليها.

فلا بد للقوى السياسية الاهتمام بالوعي السياسي لإنجاز مشروع الديمقراطية وتعزيز مفهومها بشكل صحيح لكونه يرفع مستويات الإحساس بضرورة المشاركة السياسية لدى الأفراد، ليبادروا في اتخاذ دور إيجابي في الحياة السياسية، وذلك بأن يساهموا في وضع الأهداف العامة للمجتمع أو اقتراح أفضل الطرق لإنجازها أو ممارسة نشاطات سياسية أخرى كتوليهم مناصب سياسية، أو الانخراط في عضوية حزب سياسي، أو قيامهم بترشيح أنفسهم للانتخابات أو التصويت للأفضل لمن يرون أنه قادر على خدمة مجتمعهم والنهوض ببلدهم، أو الاشتراك في المناقشات والحملات السياسية (الحسين، ص 57).

ويمكن إيجاز أهمية الوعي السياسي فيما يلي:

- يساعد في القضاء على الاستبداد السياسي، الذي يعتبر من أبرز المشاكل التي تعاني منها الشعوب في العديد من البلدان النامية، بل ويعتبر السبب الرئيسي في التخلف الذي تعيشه في العديد من المجالات الأخرى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومن السلبات التي تميز أنظمتها السياسية، فهو يساهم بالتالي في تحقيق التحول الديمقراطي والاستقرار السياسي والاجتماعي الذي لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أدرك الشعب ما له من حقوق وما عليه من واجبات، فالشعوب المتطورة والمتقدمة وصلت إلى ما هي عليه بفضل تطور الوعي السياسي لديها (بن علي الفردي، 2010، ص ص 28-29).

- يساعد في تحديد دور الدولة ومؤسساتها وأجهزتها في كيفية التعامل مع القضايا الحيوية للمواطنين، لا سيما تلك التي تتعلق بالحقوق والحريات.

- يساعد على تحقيق النهضة الحضارية والفكرية والتقدم الحضاري وتجاوز مرحلة الجمود الفكري والتخلف الحضاري والانحيار السياسي من خلال تعريف الأفراد بالظروف والتطورات ودور التكنولوجيا الحديثة في مجال التزويد بالمعلومات. فالنهضة الحضارية والفكرية لا يمكن تحقيقها دون الربط بين الوعي التاريخي والوعي بالشؤون التي يمر بها ويعيشها أفراد المجتمع، لأن بناء الوعي السياسي لا يمكن تحقيقه خلال فترة قصيرة بل يتطلب ذلك العديد من المراحل التي لا بد أن تتوفر في سبيل النهوض بالواقع السياسي للمجتمع (البراري، 2006، ص ص 26-27).

- يساعد على تحليل الأحداث وفهمها وفهم الواقع بشكل موضوعي وعلمي بعيدا عن العواطف والانفعالات وتأثيرات البيئة، إذ يساعد الوعي السياسي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد على تحليل الأمور والأوضاع السياسية من زوايا مختلفة ومتعددة، بحيث يعطي الواقع مشهداً علمياً وأكاديمياً من شأنه مساعدة الدارسين والباحثين في هذا المجال (الظاهر، 2015، ص 181).

- يساعد على منح الشعوب القدرة على فهم الواقع السياسي وإدراك المقاصد السياسية من كل التحركات التي تطرأ على الساحة السياسية.

ومن هنا نتأكد بأن الوعي السياسي يعد ضرورة لازمة لكافة المجتمعات لا سيما تلك التي توصف بأنها متخلفة أو سائرة في طريق النمو لأنه يقوم بدور كبير في التأثير على الأحداث السياسية، ويعتبر ضرورة حياتية لأن لغيابه آثاراً سلبية على بناء المجتمع سياسياً وديمقراطياً، إذ يُفقد الرؤية الواضحة لنضوجه سياسياً وثقافياً ويؤدي إلى اضطراب وتعثّر شؤون المجتمع وانتشار الفساد والاستبداد والعجز عن إحداث التغيير الإيجابي وما يترتب على ذلك من مشكلات وتحديات تعصف بالأنظمة السياسية وشعوبها على حد سواء.

لكن كيف يتم تكوين و تشكيل الوعي السياسي؟

الأكيد أن الأدوات التي يتشكل بها الوعي السياسي عديدة ومتنوعة لكنها تبقى ضمن الإطار العام للتنشئة السياسية التي تُعرّف بأنها "العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية ويكوّن بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارساته اليومية" (nicholson ; 2003 ; p409)، ويمكن تقسيمها إلى أدوات غير رسمية كالأسرة وجماعات الرفاق، وأخرى رسمية كالمدرسة والأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

فالأسرة تعد هي اللبنة الأولى في بناء المجتمعات، وأول مؤسسة ينشأ ويتربى فيها الفرد، وتعد منبعاً أساسياً في التنشئة السياسية، في حين يعتبر تأثير جماعة الرفاق التي يقصد بها أصدقاء مراحل العمر المختلفة من بين أكثر الأدوات تأثيراً، إذ يستمر تأثيرها إلى حدود بعيدة يكتسب الفرد من خلالها مذاهبه السياسية والفكرية، وينخرط من خلالها في تنظيمات غير رسمية تقوم بتأطيره (خطاب، 2004، ص54).

أما الأحزاب السياسية فتعتبر إطاراً للمشاركة المستمرة وهمزة وصل بين السلطة السياسية والشعب بحيث تقوم بتحفيز المواطنين وحثهم على المشاركة في صناعة القرار السياسي، وغرس الشعور بالمسؤولية، وتقديم لهم برامج التوعية لإصلاح وتعديل اتجاهاتهم وسلوكهم السياسي لا سيما خلال الفترات الانتخابية. بينما تعمل مؤسسات المجتمع المدني على إكساب الفرد معلوماته وقيمه ومثله السياسية التي يُكوّن بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارسته اليومية. أما وسائل الإعلام فتعتبر من بين أبرز الأدوات أهمية في تكوين الوعي السياسي وذلك من خلال ما تقدمه من برامج إخبارية وسياسية تستطيع أن تؤثر من خلالها في تفكير الأفراد واتجاهاتهم وتساهم في تكوين الشعور بالمواطنة والانتماء، وتمد أفراد المجتمع بالمعلومات عن الوقائع والأحداث السياسية المختلفة، كما تقوم بتقديم نماذج وأنماط سلوكية جديدة تدفعهم للمشاركة في الحياة السياسية (القطان، 2009، ص ص 131-132).

3- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل و نشر الوعي السياسي المواطني في المجتمع الجزائري.

إن رصيد أي مجتمع متقدم هو أبنائه المتعلمون، وأن تقدم المجتمعات إنما يُقاس بمستوى التعليم وانتشاره فتعليم الناس وتنقيتهم يعد ثروة كبيرة ويعتبر خطوة هامة أمام نشر الوعي لأن تقدم هذه المجتمعات سياسياً يُقاس بمستوى وعيها السياسي الذي يساعدها على تطوير تجربتها الديمقراطية، ويساهم في إثراء الحراك السياسي الذي تتمتع به. وعليه فقد أصبح من الشائع أن وجود شبكة كثيفة من الجمعيات المدنية، من شأنه المساهمة في تعزيز استقرار الكيان السياسي الديمقراطي، وأن يكسبه فعالية من خلال قدرة هذه الجمعيات على تعبئة المواطنين من أجل نصرته القضايا العامة التي تنعكس على تحقيق المصالح الخاصة. ومن هنا تبرز أهمية الوعي السياسي في المساهمة الإيجابية والفعالة في إغناء الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية وتعزيز الأمن والاستقرار والتنمية، والارتقاء بمجالات الإبداع الفكري والعلمي. فلا يمكن تحقيق مشاركة سياسية فعالة في الاستحقاقات الانتخابية في ظل غياب الوعي السياسي الذي يدفع الأفراد ويحفزهم للتصويت أو حتى للترشح. وكذلك الحال بالنسبة للأحزاب السياسية التي لا يمكن أن يكون لها دور فعال ومؤثر في المجتمع دون أن يتمتع أفرادها بالوعي السياسي. فأهمية وقوة الوعي السياسي للمجتمع هي قوة لسياسة الدولة وأمنها واستقرارها السياسي وقوة لبنائها الإقتصادي والاجتماعي وحتى الثقافي، وسوف يؤدي ذلك بالتالي إلى توحيد صفوف أفراد المجتمع في مؤسسات الدولة لتحقيق الأهداف وتغادي المشاكل الاجتماعية. فبامتلاك أفراد المجتمع لقدر معين من الوعي السياسي فإن ذلك سيساعد المجتمع على انجاز وتأييد واجباته الكبرى التي تحافظ على النظام الاجتماعي وتمكن بالتالي الدولة من القيام بواجباتها ووظائفها (محمد الحسن، 2005، ص151).

و من أبرز ملامح ضعف أو بالأحرى غياب الوعي السياسي في المجتمع العربي الذي تعتبر الجزائر جزءاً لا يتجزأ منه هو تفشي أزمة الهوية التي بموجبها يجهل أفراد المجتمع هوية نظامهم وطبيعتهم، الأمر الذي يجعل رؤيتهم لطبيعة نظامهم السياسي مشوشة وغير واضحة مما يجعلهم غير قادرين على إدراك ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وغير قادرين على تحديد كيفية التعامل مع المواقف والاختلافات السياسية. كما تعتبر أزمة الاندماج الاجتماعي ثاني هذه الملامح نتيجة التخلف الذي يعاني منه المجتمع لاسيما من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي أصبح الوعي السياسي مغيباً عن المجتمع وحل محله التعصب والانحياز غير الواعي. أما أزمة المشاركة السياسية فتعد ثالث هذه الملامح، فنتيجة شعور أفراد المجتمع بأن الواقع السياسي الجديد لم يحل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية، وأن النخب السياسية منشغلة في الصراع على السلطة ومكاسبها كل ذلك جعل الأفراد يعزفون عن المشاركة السياسية، وبذلك تصبح العملية الديمقراطية غير ناجحة (ملوح، 2014، ص 350-351). ومن ثم يعتبر ارتفاع مستوى وعي الأفراد بمتغيرات الحياة السياسية، الاجتماعية والاقتصادية مطلب أساسي لتحقيق المشاركة السياسية الفعالة، فهو بمثابة الأساس التطبيقي والفعلي للديمقراطية.

و لقد برز تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واضح في الحياة السياسية في الجزائر بعد أن أكد الاستخدام الواسع لها وكذا الدور الذي لعبته في تحريك الشباب وإيقاد ثورات الربيع العربي في كل من تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن فرضية أن هذه المواقع ستصبح فضاءً عاماً للتعبير وممارسة الفعل السياسي الفاعل وأداة من أدوات التعبئة الجماهيرية لإذكاء الثورات والانتفاضات (حميدو، 2019، ص 49-50). ولقد كانت العهدة الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة المنتهية ولايته التي روج لها الحزب الحاكم والطبقة السياسية بالجزائر القطرة التي أفاضت الكأس وجعلت الملايين من الجزائريين يخرجون للشارع للتعبير ليس فقط عن معارضتهم ورفضهم لهذه العهدة، بل أيضاً عن استيائهم من نظام وصف بالفساد مالياً وسياسياً وإدارياً وبالفقد للشرعية الأخلاقية والسياسية التي تخوّله الاستمرار في التحكم في القرار السياسي للبلاد. وقد ظهرت الحاجة إلى أدوات بديلة للتعبير بكل طلاقة وحرية عن انشغالات الشارع الجزائري، ولتداول مختلف الطروحات السياسية بعد أن زادت حالة الانغلاق في وسائل الإعلام التقليدية التي كانت تحت سيطرة وتصرف السلطة السياسية التي ضيقت عليها الخناق ومارست عليها مختلف أنواع الضغوط الإدارية والاقتصادية والقانونية ونتيجة لتواطؤ القنوات التليفزيونية الخاصة التي كانت هي الآخر بمثابة أبواق للنظام السياسي من خلال تماديها في تضليل الرأي العام بشأن تطورات المشهد السياسي في البلاد (حميدو، ص 50). وبذلك أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً مفتوحاً يطلع أفراد المجتمع على العالم الكبير لحظة بلحظة داخل البيئة الإعلامية الجديدة والبديلة، وساعدت على إلغاء الحواجز والحدود التقليدية بين السلطة السياسية والشعب، وأظهرت مدى الضعف الذي أصاب وسائل الإعلام التقليدية فيما يتعلق بدورها الوسيط بين الحاكم والمحكوم، وتحولت إلى أداة اتصال مباشرة بين السلطة السياسية والشعب، وباتت عاملاً أساسياً من عوامل تشكيل الفضاء العام المؤثر على عموم الشعب والمؤثر أيضاً على الحياة السياسية والتشريعية، كما باتت واقعاً افتراضياً للفعل وللحراك السياسيين بأشكالهما المختلفة، انطلاقاً من إنتاج الخطاب والترويج له بأساليب مختلفة مروراً بتنظيم النشاط السياسي والتعبئة له وصولاً إلى الحراك السياسي الميداني، وتحولت إلى مستوى الفاعل والمؤثر الأقوى في مختلف المجالات لاسيما السياسي منها وذلك من خلال قدرتها على نشر الأخبار بسرعة فائقة وموثقة بالصوت والصورة وزيادة مستوى الوعي والإدراك حول ما يدور من قضايا وأحداث، وساهمت بالتالي في إمداد الأفراد بالمعلومات والمعارف السياسية، وبناء فكرهم السياسي وصولاً إلى تشكيل آرائهم واتجاهاتهم ومن ثم سلوكهم السياسي، وخلق وعي تراكمي يقتضي التغيير لنظام هيمن على الحكم لعقود متتالية، وهو ما حدث فعلاً يوم 22 فبراير 2019، تاريخ انطلاق الحراك الشعبي، بحيث تم استخدام هذه الوسائل لنشر وتبادل المعلومات السياسية وتعبئة المحتجين وتنظيمهم عن طريق تسهيل التواصل فيما بينهم،

وتحديد مواعيد وأماكن تجمع الحشود الجماهيرية وكذلك نقل الوقائع بشكل مباشر. كما تم استخدامها للتنسيق وتوحيد المطالب وتوقيت المظاهرات من جهة ونقد عمل الحكومة من جهة أخرى، كما استخدم بعض النشطاء صفحاتهم الخاصة لتوعية المتظاهرين الذين تقيّدوا بالتعليمات التي تتعلق بسلمية المظاهرات. كما فسحت تلك المواقع المجال للتواصل وتبادل الأفكار والآراء والمقترحات، وترتيب الأولويات وتحديد مواعيد الاحتجاج بالساحات والميادين الثورية، والتشبيك بين القوى السياسية وتنظيم المسيرات والإعلان عنها، وحشد المؤيدين لها، وتحديد أماكنها ومواقفها وشعاراتها. فالفايسبوك مثلاً قدم للشباب مساحة من الحرية لم تكن متاحة لهم على أرض الواقع، فوظفت الحركات السياسية حسابها عليه لتنظيم المظاهرات والاحتجاجات، والتنسيق فيما بينها والاتفاق على أيام وأوقات الخروج للشارع، وصياغة المطالب وحشد الجماهير، وتحريك المليونيات، فمنح الفاييسبوك بالتالي الحركات قدرة كبيرة على التعبئة.

هذا وأتاحت هذه المواقع الفرصة أمام الأفراد المشتركين فيها لبناء قاعدة أساسية للانطلاق باتجاه أهداف لتحقيقها انطلاقاً من الإيمان العميق بدورهم في الحياة الاجتماعية وبضرورة الارتقاء بالمجتمع من خلال فتح المجال أمام المشتركين لإبداء آرائهم والتعبير عنها والمشاركة بنقاشات حول كل ما يثار من قضايا، كما أصبحت أداة اتصال تتيح التدفق الكبير للمعلومات وتعزز التواصل بين الأفراد، الأمر الذي سهل من دورها في حشد وتعبئة الجماهير والدفع نحو عملية الإصلاح السياسي كونها ساعدت في عملية تزويدهم بالمعارف السياسية وما يدور حولهم من أحداث، واستطاعت أن تحل محل الأحزاب السياسية حيث لعبت دوراً أساسياً في حراك 22 فبراير. كما سمحت بنقل كم هائل من المعلومات والصور والفيديوهات إلى العالم، الأمر الذي ساهم في إقناع العديد بضرورة التحرك والخروج من الواقع الافتراضي والنزول إلى أرض الواقع، فتناقل الناشطون المعلومات عبر هذه المواقع كونها كانت الملاذ الآمن للكثير منهم، فسمحت للكثيرين بنقل كم هائل من المعلومات بالصوت والصورة على المستوى الداخلي وحتى إلى العالم الخارجي فمكنت العالم من التعرف على كل ما يحدث في الساحة الوطنية، وتمكنت بالتالي من كسر حاجز الخوف والصمت، خاصة وأنها لا تخضع للرقابة ويصعب السيطرة عليها، وتجمع بين الكثافة والعالمية وتنقل الخبر بسرعة فائقة وأنية مع إمكانية التفاعل معه والتعليق عليه. فمكنت الحراك الشعبي القدرة على إيصال صوته وصورته إلى العالم وبشكل متواصل، وأرغمت النظام السياسي الجزائري على الاستجابة لجزء كبير من المطالب المرفوعة، بحيث استقال الرئيس بوتفليقة مع مطلع شهر أفريل 2019، ليكون بذلك أول حراك شعبي سلمي يأتي بثماره في أقل من شهرين مزيحاً الرئيس دون شغب أو عنف، وهو ما يوضح جليا الدور القوي لهذه المواقع على الصعيد السياسي، بحيث أضحت الرقم المهم في العملية السياسية نظراً لدورها الفعال في تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات وبالثقافة السياسية وبالخبرات السياسية التي من خلالها تتحقق التعبئة الجماهيرية لإحداث التغيير، ويتشكل وينتشر الوعي السياسي المواطني فهي تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجماهير.

هذا وقد أكد الحراك الشعبي بالجزائر الدور القوي لهذه المواقع التي مست اليوم مختلف جوانب الحياة في المجتمع الجزائري بما فيها الجانب الاجتماعي حيث بات قطاع كبير من الشباب الجزائري يهتم بالأنشطة الاجتماعية ويتفاعل معها لينمي لنفسه الإحساس بالمسؤولية والوعي الاجتماعي بإنشاء صفحات خاصة به على هذه المواقع يتبى فيها العديد من القضايا الاجتماعية التي تقع في صلب اهتماماته، كالتشغيل والتعليم والرعاية الصحية ومحاربة الفساد، فيعمل على نشرها، والدفاع عنها باستخدام مهارات التواصل والدفاع والضغط. وبذلك يمكن أن تحقق مواقع التواصل الاجتماعي بناء الوعي الاجتماعي والسياسي باعتباره محصلة تفاعل الأشخاص في واقع معين.

4- بعض المقترحات لتفعيل الدور الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي وتجنب دورها السلبي

بالرغم من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على التأثير في تحفيز المشاركة الشعبية وتأثيرها على نماذج الحكومة التشاركية والآليات المجتمعية، وفي حشد وتشكيل الآراء وتمكين الأفراد من التواصل من مختلف أنحاء المعمورة، وقدرتها على لعب أدوار هامة في عملية الإصلاح السياسي والتعبئة الجماهيرية وتشكيل ونشر الوعي السياسي، إلا أن عدم الاستخدام الإيجابي لها يؤدي إلى الوقوع في كثير من المخاطر الأمنية والأخلاقية عبر دخول مستخدمي هذه المواقع في مستنقع من الأفكار الهدامة والفوضى والإرهاب الفكري والدموي الذي من شأنه زعزعة الاستقرار والأمن الداخلي وتفتيت الوحدة الوطنية. وفي هذا الإطار يجب تبني إستراتيجيات فاعلة يمكن من خلالها التصدي لهذا الخطر الذي من شأنه أن يهدد أمن المجتمع ويزعزع استقراره، وتوجيه مستخدميها نحو الاستخدام الأمثل لها وكيفية تفعيلها والاستفادة منها.

و عليه يجب:

- استثمار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي لتنمية قيم المواطنة بين أفراد المجتمع الجزائري، كما يجب غرس القيم الدينية والحضارية وذلك من أجل الابتعاد عن العنف والتطرف، وهذه المسؤولية تتحملها كافة أطراف ومؤسسات المجتمع.
- ضرورة التوعية بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتصميم برامج توعوية للاستخدام الأمثل والايجابي لها وتعميق الوعي بتبعات الاستخدام السلبي على الفرد والمجتمع، وضرورة التوعية بمخاطرها.
- ضرورة سن القوانين والتشريعات التي تجرم الاستخدام السيئ لها.
- تعزيز دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي والاجتماعي بين الشباب الجزائري باعتبارهم فاعلين سياسيين ولهم أدوارهم في الحياة السياسية، و هو ما من شأنه أن يؤدي إلى نشر مقاربة شبابية تشاركية ديمقراطية.
- إخضاع مواقع التواصل الاجتماعي لمزيد من الدراسات المعمقة التحليلية والميدانية للاستفادة منها في رصد تيارات واتجاهات الرأي العام عن القضايا الحيوية المختلفة، ودوافع هذه الاستخدامات والاشباع المحققة منها وضرورة مواكبة مناهج الإعلام مع كل المستجدات في هذا الشأن.
- إثراء الحوارات الهادفة من خلال الأطروحات التي يتم تداولها ونقاشها بأسلوب علمي وحضاري لسد الباب أمام أصحاب الفكر المنحرف والمتطرف ثقافياً وأخلاقياً وسياسياً.
- ضرورة حجب المواقع الالكترونية التي تعرض على العنف والفساد، والمواقع التي تدعو لتبني الفكر المتطرف والإرهاب.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تكتسي اليوم أهمية بالغة الأثر في حياتنا اليومية نظراً لما تؤديه من دور هام في حشد الرأي العام على كافة الأصعدة، ما جعلها تتفوق على الإعلام التقليدي بفضل تحررها من الرقابة السلطوية والضغوطات السياسية للأنظمة السياسية الحاكمة. وأصبحت من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات و سلوكات صحيحة، وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي، وأصبحت المؤثر القوي على الأفراد نظراً لما تؤديه من أدوار مهمة في تشكيل ونشر ورفع الوعي السياسي من خلال تزويد مستخدميها بالمعلومات السياسية، كما تساهم في سرعة الاستجابة للأحداث السياسية، وتؤدي دوراً بارزاً في تشكيل الوعي الاجتماعي من خلال إكساب الفرد عادات وسلوكيات اجتماعية صحيحة، إضافة إلى دورها التربوي التثقيفي والتنويري، وكمجال للتواصل والتبادل الثقافي مع مختلف المجتمعات

الأخرى، ويمكن القول أيضا بأن هذه الشبكات قد أفرزت قيما جديدة في الجزائر لعل أبرزها القبول بالآخر في تنوعه واختلافه وتباينه، مادامت المطالب موحدة والمصير مشترك. لكن رغم كل ذلك يبقى المجتمع بحاجة إلى ضرورة التوعية بأهمية هذه المواقع وبحاجة إلى تصميم برامج توعوية للاستخدام الأمثل والايجابي لها وتعميق الوعي بتبعات الاستخدام السلبي عليه. كما يبقى بحاجة كذلك إلى ضرورة تعزيز دورها في نشر الوعي السياسي والاجتماعي بين الشباب الجزائري باعتبارهم فاعلين سياسيين ولهم أدوارهم في الحياة السياسية.

قائمة المراجع:

أولا-الكتب باللغة العربية.

- أديب، نشأت ادوارد،(2009). الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- إحسان، محمد الحسن،(2005). علم الاجتماع السياسي، عمان الأردن: د د ن.
- البرواري، زيرفان سليمان،(2006). الوعي السياسي و تطبيقاته (الحالة الكردستانية نموذجا)، ط1، دهوك العراق: مطبعة خاني.
- جرار، ليلي،(2012). الفايسبوك و الشباب العربي، ط1، الكويت: دار الفلاح للنشر و التوزيع.
- الحطامي، عبد الباسط محمد،(2010). تكنولوجيا الاتصال و تطبيقاتها، عمان: الآفاق المشرقة للنشر و التوزيع.
- خطاب، سمير،(2004). التنشئة السياسية و القيم، القاهرة: إيتلراك للنشر و التوزيع.
- شقرة، علي خليل،(2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، عمان الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد، محمد،(2009). المدونات الإعلام البديل، ط1، القاهرة جمهورية مصر العربية: عالم الكتب.
- عبد ربه، صابر،(2002). الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
- الظاهر، نعيم ابراهيم،(د ت ن). مدخل إلى العلوم السياسية، ط1، الأردن: عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع.
- الفردي، عبد الله بن علي،(2010). الوعي السياسي في الإسلام، ط1، الرياض المملكة العربية السعودية: دار طريق النشر.
- القطان، إمام شكري ابراهيم،(2009). الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين: دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- محمد قاسم، محمد،(1998). علاقة نماذج الإدراك المعرفي بالتمثيلات الذهنية، بحث في فلسفة العقل، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمود، خالد وليد،(2011). شبكات التواصل الاجتماعي و ديناميكية التغير في العالم العربي، بيروت: دار مدارك.
- نجم، طه عبد العاطي،(2004). علم اجتماع المعرفة، دراسة مقولة الوعي و الإيديولوجيا، ط2. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- نصيف، شادي،(2009). فضائح فيسبوك، دمشق: دار الكتاب العربي.

ثانيا-الدوريات و الملتقيات.

- بدري، ابتسام،(2017). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي و إحداث التغيير في دول الحراك العربي، مجلة العلوم الانسانية. العدد 47. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.
- بنهلال، محمد،(2012). الإعلام الجديد و رهان تطوير الممارسة السياسية : تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، مجلة المستقبل العربي. العدد 396. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- حميدو، كمال، (2019). التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي المواطن في الحراك الجزائري (من دوامة الصمت إلى دوامة التعبير)، مجلة أبواب للدراسات الاستراتيجية و الإعلامية. العدد 3. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- زاهر، راضي، (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية. العدد 15. المملكة الأردنية الهاشمية، عمان: جامعة عمان الأهلية.
- زين العابدين، ناصر، عيسى أبو القاسم، ليلي (2017). مفهوم وأهمية الوعي السياسي تجاه الدولة و المجتمع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 09، العراق: جامعة تكريت كلية العلوم السياسية.
- سلمان، حسام، (2017). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي للمواطنين، ثورات الربيع العربي نموذجاً، مجلة دراسات استراتيجية، العدد 21. الجزائر: مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية.
- ملوح، السليحات، (2014)، انعكاسات ثورات الربيع العربي على الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية في إقليم الوسط، مجلة المنارة للبحوث و الدراسات، العدد 1/ب، المملكة الأردنية الهاشمية: جامعة آل البيت.
- معوض، حسني، (2012). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب تجربة مجلس شبابي عرار نموذجاً بديون غلاف، جامعة القدس المفتوحة برنامج التنمية الاجتماعية و الأسرية.
- نصر، مهذب، (2010)، الفيس بوك صورة المثقف و سيرته العصرية وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد إنتاج صورته أم تصنع أفقا مغايرا؟ جريدة القيس الكويتية اليومية، العدد 13446.

ثالثا- الرسائل و الأطروحات الجامعية.

- بن فتح محمد، علي محمد (2010). مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها على الأخلاقيات و القيمية، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الحسين، خالد، (2014). اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على المواقع الإلكترونية الإخبارية في التماس المعلومات نحو القضايا السياسية، رسالة ماجستير جامعة اليرموك.
- الرعود، عبد الله ممدوح مبارك (2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط عمان.
- السعيد، حنان، ضيف، عائشة (2014-2015). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و أثره على القيم لدى الطالب الجامعي "موقع فايسبوك نموذجاً"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية.
- الشهري، ناصر محمد عثمان (2010). دور التعبير في تنمية التواصل الاجتماعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة و الثانوية بمدينة الطائف ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
- اللدعة، بسمة، الخزندار، ندى (2011). استخدامات الشبكات الاجتماعية في الإعلام، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة البكالوريوس، الجامعة الإسلامية غزة فلسطين..

رابعا- الكتب باللغات الأجنبية.

- diaz-ortiz claire ; (2011). twitter for good : change the world one tweet at a time. USA : jossey- bass ; 1 edition ; usa.

خامسا- الدوريات و الملتقيات باللغات الأجنبية.

- stephen nicholson ; (2003). the political environment and ballot proposition awarness ; american journal of political science ; vol47 ; no03.

- Alain degenne ; (2004). Les réseaux sociaux ; **Mathematics and Social Sciences**, 42e année, n 168.

سادسا- المواقع الإلكترونية.

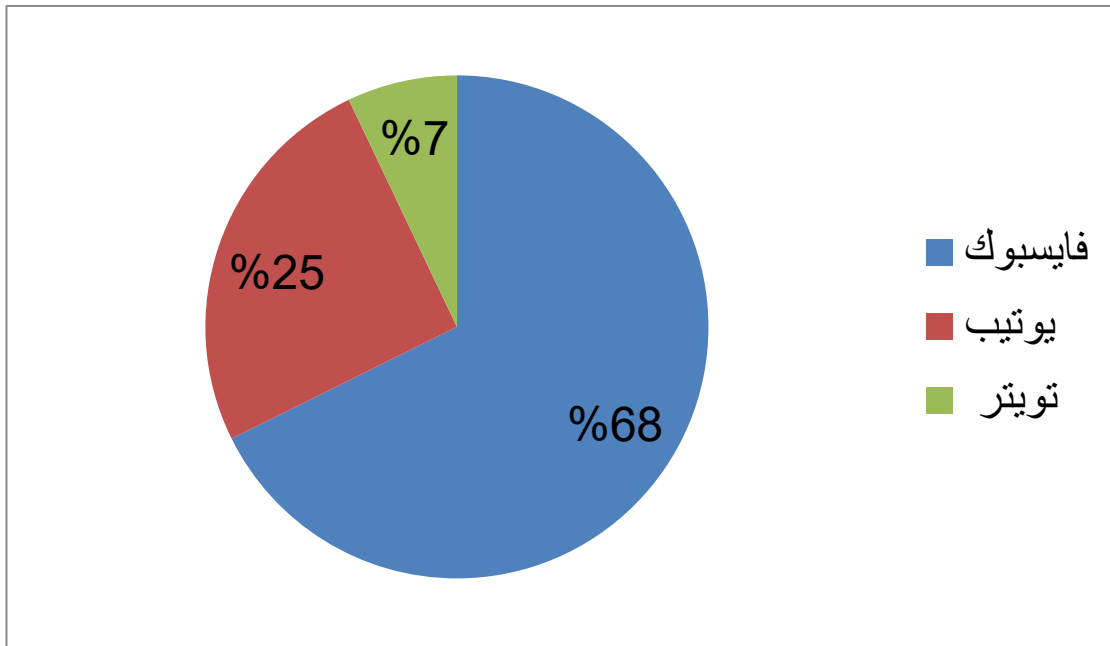
/http://ar.wikipedia.org/wiki -

https://www.wakteldjazair.com -

https://studies.aljazeera.net/en/node/2063-

الملاحق:

الشكل (01): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر



المصدر: <https://www.wakteldjazair.com>.